مقدم:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد. .

علم التراجم علم مستقل بذاته، والمكتبة الإسلامية شاهدة بعشرات، بل بمئات، إن لم تكن بألوف التراجم في أنواع مختلفة، فهناك فن للتراجم يتعلق بزمان معين، ومن أمثلة ذلك كتاب «الدرر الكامنة – لابن حجر– في أعيان ما بعد المائة الثامنة»، و«البدر الطالع» للشوكاني، وتارة تكون التراجم متعلقة بمكان معين، ومن شواهد ذلك «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، و«تاريخ ابن عساكر» لهبة الله بن عساكر الدمشقي، رحمه الله، و«تاريخ دنيسر»، و«تاريخ الموصل» لابن المستوفي، و«تاريخ إربل».

وتارة تكون التراجم متعلقة بمذهب معين، كـ «طبقات الحنابلة» للقاضي أبي يعلى، وذيلها لابن رجب، و«طبقات الشافعية» للسبكي، وكذا «شجرة النور الذكية في طبقات المالكية»، وكذا «الطبقات السنية في تراجم الحنفية».

وتارة تكون التراجم في فن معين من العلم، كـ «طبقات الحفاظ»للإمام الذهبي، وك..... القراء الذهبي للإمام الذهبي، وكـ «طبقات المفسرين» للإمام ..... .

وتارة تكون التراجم على إمام معين، كـ «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي، و«مناقب الإمام الشافعي»، كتب فيها ابن كثير، والبيهقي، وابن أبي حاتم الرازي، وابن حجر، و«مناقب الإمام أبي حنيفة» لابن المكي، و«مناقب الإمام مالك» للزواوي .

وتارة يكتب المؤلف ترجمة لنفسه، يضمنها في كتاب في ضمن تراجم، كـ «كتاب رفع الإصر» لابن حجر، فقد ضمن ترجمته في كتابه هذا، أو كالسخاوي في «الضوء اللامع» .

وتارة تكون الترجمة مستقلة في كتاب معين، كما فعل السيوطي، وكما فعل تلميذه محمد بن طولون .

ومن المعلوم في كتب أدب الطلب، فضل الرحلة في لقي كبار المشايخ، حتى قال الخطيب رحمه الله : لا ينبغي للطالب أن يرحل عن بلده حتى يأخذ عن كبار مشايخها، وعن أعلام علمائها، أو عن رؤوس علمائها .

وقد كان المحدثون وطلبة العلم يرحلون الأيام الطويلة بل الشهور في سبيل تحصيل إسناد عال،

والإسناد العالي ما قلت رجاله في الوصول إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي هذا اليوم نجتمع مع أحد كبار مشايخنا، وقد عرفه الجميع من خلال مقالاته الذهبية، في مجلة الدعوة، سواء الفتاوى والمقالات، أو من خلال فتح صدره قبل بيته لاستقبال كل راغب، كل راغب، سواء كان من داخل الرياض، أو من داخل المملكة، الشيخ العلامة الفقيه عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل .

الشيخ عبد الله يكره المدح، وأعلم هذا منه كما ربانا عليه، وقد كتب أحد طلابه النجباء: محمد زياد بن عمر التكلة، كتابًا في ترجمة الشيخ عبد الله، وفي ثبته، وإجازاته، ومروياته، وما قاله عنه مشايخه وأقرانه وطلابه، فشكر الله للكاتب جهده، وما هذا إلا جهد يسير من حق شيخ كبير .

والشيخ عبد الله – كما يعلم الجميع — من أكبر المشايخ علمًا وقدرًا، وله والحمد لله سمعة عند مشايخنا، حدثونا عنه قبل أن نراه، فزاد حبنا بعد أن رأيناه، وسنتحدث هذه الليلة عن ترجمة ذاتية علمية نسأله فيها عن بداية طلبه للعلم، وبخاصة أن الله قد أفاء على الشيخ بالرحلة في نشر العلم، تولى القضاء في غير مكان، وأيضًا عُني به علماء أجلاء، وبخاصة أن الشيخ العلامة الفقيه الأصولي المحدث المفسر الشيخ عبد الرحمن بن سعدي، كان يُعنى بالشيخ عبد الله عناية خاصة، ويكفي أن تعلموا أن الشيخ قال عنه كان يخصني ويحدثني بأمور لا أرويها، لأن الشيخ كان يأتمنه، وهذا دليل أن للشيخ حظوة عند الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى .

ومن باب رد الجميل إلى أهله، أقول إن الشيخ عبد الله حفظه الله تعالى هو الشيخ الثاني للعبد الفقير، وكان له علي فضل، كنت أتردد عليه من ثلاثين أو تسع وعشرين سنة، وأسأله وكنت لا أجد إلا صدرًا رحبًا، ويشهد الله أني لا أنسى تربيته لي في العام سبعة وتسعين، وثمانية وتسعة وتسعين، وله علي منة لا أجزيه إلا بالدعاء، فقد كان السبب بعد الله في حظوتي عند الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رحمه الله تعالى .

فقد شرفني بالاجتماع به، وحظاني بدعوات طيبة، واهتم بي شيخي الشيخ الإمام عبد الله بن حميد، والأجر للشيخ عبد الله بن عقيل أثابه الله تعالى .

نبدأ بطرح الأسئلة على شيخنا ووالدنا وعلامتنا، الشيخ عبد الله، فنبدأ كما درج أهل التراجم في مصنفاتهم، أن يتكلم الشيخ أثابه الله تعالى عن نبذة يسيرة مختصرة عن أسرته، وعن تأثير أسرته عليه تأثيرًا

علميًا حتى يبدأ طرح الأسئلة المتتابعة والمستقبلة من جهتنكم، فليتفضل الشيخ مشكورًا.

فضيلة الشيخ عبد الله بن عقيل :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد، فأحمد إليكم الله تعالى، وأشكر لأخي الدكتور الشيخ عبد العزيز جزاه الله خيرًا على هذا اللقاء الذي أتاحه لنا لأجتمع بهذه الوجوه الطيبة المباركة في هذا المسجد المبارك، ونتحدث بنعمة الله تعالى تبارك وتعالى بعد أن صلينا هذه الصلاة الفريضة، وما يتبعها، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يعيننا وإياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته.

فأقول تجاوبًا مع الأخ الدكتور الشيخ عبد العزيز : أنا مواليد عنيزة بالقصيم، وبعدما عرفت العلم ..... كان أبي رحمه الله من طلة العلم عند المشايخ، وكنت ..... أول ما أتعلم الحروف، والهجاء، وأوائل القرآن المعوذتين، وقل هو الله أحد، هذا من ناحية أبي، كذلك أخي الشيخ عقيل بن عبد العزيز رحمه الله، كان قاضيًا في منطقة جازان، وكان يتعاهدني ويعلمني، ويربيني ..... فلما أدركت نسبيًا، بدأت بحفظ القرآن، شيء من القرآن، وبمبادئ العلوم الذي كان مشايخنا رحمهم الله يلقونها على تلاميذهم الصغار، مثلاً الآجرومية في النحو، وهي متن مبارك مختصر، ومدخل إلى جميع كتب النحو على كثرتها، وهي من أنفع ما يكون لطالب العلم إذا حفظها وطبقها .

كذلك الرحبية في الفرائض، ومختصرات الفقه، بالنسبة إلى الحنابلة، العمدة، وأخصر المختصرات، ونحو ذلك .

فلما أني تجاوزت الإحدى عشر بدأت في طلب العلم وحفظ المتون العلمية، أكبر، ثم إن الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله فتح عندنا مدرسة في بلدنا عنيزة بجانب بلده المعروف بالفرعي، الفرعي حارة من حارات عنيزة من أوسطها، وصار يعلم الناس مجانًا، والعادة المعلمون يأخذون أجرًا على التلاميذ، وهو فتح مدرسته مجانًا، وأدخلنا، وأعطانا ..... المشايخ والتعليمات، فحفظنا في مدرسته عدة من المتون الصغار، تحفة الأطفال في التجويد، والجزرية، والأربعين النووية في الحديث، وكذلك آداب المشي إلى الصلاة، وكتاب التوحيد، والثلاثة الأصول، وكشف الشبهات، وما إلى ذلك من الفنون .

ثم بعد ذلك انتقلنا إلى مدرسة الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله، وكان أعُطي فصاحة وبلاغة ونصح لطلابه، فحفظنا عليه القرآن، وحفظنا عليه زاد المستقنع، وكذلك العمدة في الحديث، وبلوغ

المرام، وكذلك ..... كل هذه كان رحمه الله يدرسها على طلابه، العقيدة الإسفرائيانية درسناها عليه أيضًا، نقرأ عليه من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ثم لما كنا بهذه الحالة، جاءنا أمر من الملك عبد العزيز رحمه الله، إيعاذًا منه إلى شيخنا عمر بن سليم، شيخ مشايخ القصيم في بريدة، الشيخ الرئيس، أوعز له الملك عبد العزيز بأن يختار بضعة عشر رجلاً لبعثهم إلى منطقة جازان، ومنهم الدعاة والقضاة، والمرشدون والخطباء والأئمة، بعد ما هدأت حركة ..... في تلك الجهة، وتدخل الإمام يحيى بن أحمد الدين، وكذلك الجازان، وصار هناك مناوشات حرب، ثم إن الملك فيصل رحمه الله جاء من جهة الساحل، والملك سعود رحمه الله جاء من جهة أبهى، وحصلت معارك، وانتصر فيها السعوديون، حتى وصلوا إلى الحديدة وما وراءها، ثم استسلم الملك، الإمام يحيى وطلب الصلح، وأمر الملك عبد العزيز رحمه الله بعودة الجنود إلى مواقعها الأولى، ولما هدأت الأحوال في هذه الجهات، رأى أن من الواجب عليه بث الدعوة هناك والإرشاد بين المسلمين، فأمر الشيخ عمر سليم أن يختار ممن اختار عبد الرحمن قاضي جازان، وكنت معه أنا، وأناس من إخواننا من أهل بريدة ومن أهل بكارية، ومن أهل الرس، ومن أهل .... كلهم من القصيم.

سافرنا مع الشيخ عمر بن عبد العزيز، في سيارات الحج، وكان الناس آنذاك يحجون على الإبل، وحججنا مع الملك عبد العزيز، في سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة وخمسين، وهي السنة التي حصل الاعتداء على الملك عبد العزيز ..... من اثنين أو ثلاثة من ..... كانوا قد تخبوا في الحجر، فلما مر الملك عبد العزيز، عدا عليه واحد منهم بسكينه، ويصوت بأصوات منكرة، وكاد أن يوقع بهم، لولا الله تبارك وتعالى ثم الحرس، تداركوا الأمر وأطلقوا النار على المعتدي حتى خر صريعًا، والثاني فر، وأخوه كذلك، ثم إن الملك عبد العزيز في ذلك الحالة قطع الطواف، ودخل إلى غرفة قريبة من المطاف تختص ..... حتى هدأ الروع وسكنت الأحوال، ثم كمل الطواف وذلك يوم العيد .

نحن في تلك الساعة عنده، حوله في ذلك المحل، الشاهد أن من ذلك التاريخ انتدبونا إلى منطقة جازان، ومكثنا هناك، أنا مكثت هناك قريب من ثلاث سنوات، في الدعوة والتعليم والإرشاد، والخطابة، وقراءة على ..... وإلا سني بعد صغير، تقريبًا ثمانية عشر سنة، أو تسعة عشرة سنة، ثم رجعنا برخصة من الحكومة، واعتكفنا في بلادنا على شيخنا عبد الرحمن بن سعدي، رحمة الله عليه، ..... هناك الرحلة، فلم نشعر مرة ثانية إلا وقد جاء أمر جديد إلى أمير عنيزة من الملك عبد العزيز أن نسافر

إلى ديار، وكلفنا الشيخ عمر بن سليم والملك عبد العزيز بالقضاء في أبو عريش، حاولنا التخلص، والعفو أن يبقونا نطلب العلم على مشايخنا، فلم يحصل ذلك .

ذهبنا إلى أبو عريش، ومكثنا هناك في أبو عريش، مسافة بعيدة، ومواصلات ما معنى إلا بصبعوبة، ما تأتي الكتب من أهلنا إلا بعد يعني مدة طويلة، تقرب من الشهر، ..... ذلك، بقيت هناك وصار بيني وبين شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله، مكاتبات واسترشادات في بعض القضايا التي تعرض لنا، فكنت أكتب له ويجيبني رحمه الله الجواب الشافي والكافي، حتى صار عندي من ذلك مقدار قريب خمسين رسالة، كلها فيها فتاوى وإرشادات ونصائح، وتعليمات، رحمه الله .

أبقيناها عندنا ريثما ييسر الله تبارك وتعالى، ثم إنها قام بها بعض الإخوان، وطبعة طبعة جيدة، هي الآن موجودة رسالة اسمها الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة، فيها علوم الفقه، والحديث، والتفسير، والتأريخ، وغير ذلك .

وبقينا هناك إلى سنة أربع وستين، ثم بعد ذلك، استعفينا بالرجوع، و لم يسمحوا لنا إلا موقتًا، ثم أرجعونا ثانيًا، وكلفونا بقوافل الحج، ثم بعد ذلك نقلونا إلى قضاء الرياض، ومع ذلك، ..... مع شيخنا عبد الرحمن بن سعدي، بالاسترشادات والاستفتاءات، وهو يجيبنا على الأسئلة ويوجهنا رحمه الله .

وفي الأخير لما فتحت دار الإفتاء، وكلف بها شيخنا المفتي محمد بن إبراهيم رحمه الله، وكان ..... من الفقهاء من يساعدونه على الفتاوى وتيسير أمور الدعوة، فطلب من الملك سعود رحمه الله بعد وفاة الملك عبد العزيز .... وكلها من قبل الملك عبد العزيز مباشرة، دون أحد يتوسط في ذلك، فأذن له الملك سعود، وصار تعيننا عضوًا في دار الإفتاء، وبقيت في دار الإفتاء إلى جانب الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله بمقدار خمسة عشرة سنة، أسافر معه إلى الحج إذا أراد أن يسافر، أسافر معه إلى الطائف أيام الصيفية، معه في الرياض .....، ويسر الله تبارك وتعالى .... وكان رحمه الله في غاية ما يكون من النصح والإخلاص لله تبارك وتعالى، ثم لولاة المسلمين وعامتهم، مع العلم والدين والورع، والتأني والعقل، والتفكير وحسن التصرف في الأمور، إذا صارت الأمور على قضايا الخصوم عند التمييز، ولا عند المحاكم، ولا ما بين القبائل، ولا أشكل على الحكومات شيء، وجوهها إليه، مشاء الله تبارك وتعالى، وجعل الله فيه بركة ..... الأمور، ولله الحمد والشكر.

فهذا يعني أمر كما ذكر الشيخ رحمه الله، هو الشيخ عبد العزيز .... نعم.

مقدم:

حبذا يا شيخ تحدثونا عن الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، من حيث سيرة الرجل، وعبادة الرجل، وأمور شخصية قد تخفى على من ترجم له، وتسمع سامعها وقائلها.

الشيخ :

الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله، أعطاه الله تبارك وتعالى علم، وأعطاه الله تبارك وتعالى دين، وعقل، ونصح وإخلاص، وشيخنا ولد في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة، وصار في طلب العلم، ومات أبوه وهو صغير، وماتت أمه وهو كذلك، وكفله أخوه حمد بن ناصر السعدي، وأحسن تربيته هو وزوجته رحمهما الله، فلما أنه بلغ مبلغ العلم اجتهد في العلم ومنحه الله تبارك وتعالى فهمًا وعلمًا ومعرفةً، وصار من أبرز طلاب العلم، مع ..... وبني جنسه من صغار الطلبة، فهو يحصل في الأيام القليلة، ما لم يحصله غيره في أكثر من ذلك، فلما عرف زملائه وأخوانه تفوقه اعتبروه شيخًا لهم، وأذنوا أخوه يعني بأن يكون يدرسهم، وكان في صغره يدرس ويُدرس، وفتح الله عليه بمشايخه الشيخ صالح بن عثمان القاضي، قاضي عنيزة، والشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر، والشيخ محمد بن مانع، والشيخ محمد بن .....، والمشايخ هناك، ثم إنه ما صار له تعلق في الدنيا أبدًا، إلا كل وقته بين الإفتاء، والتأليف، والإمامة، و..... وصار له ما شاء الله.

وهو أول من ألف التفسير من علماء نجد، ما نعرف من علماء نجد المتأخرين من صن تفسيرًا كاملاً في القرآن إلا الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله، تفسير من أحسن التفاسير شروحًا، وسلامة وتحصيلاً، تيسر الرحيم الرحمن في تفسير القرآن .

وله مؤلفات أخرى، وكانت طريقته في التعليم، غير طريق من سبقه من المشايخ، كان المشايخ الأول كل إنسان يريد أن يقرأ يأتي بكتابه إلى الشيخ، ويستأذنه، ويقرأ فيه فصل، ولما كثرت الطلاب عند الشيخ عبد الرحمن بن سعدي، قال : الشيخ ما يتسع للإنسان أن يقرأ بكتاب، ..... كتاب واحد، درس واحد، في التفسير، ولا في الحديث، ولا في الفقه، ولا في النحو، فاتقوا على هذا .

فصار عنده من الطلاب كثرة، تارة يكثرون، أربعين، ثلاثين، خمسين، وتارة يقلون، ويذهب ناس ويتخرج ناس ويأتي ناس جدد، فدرسنا عليه تعلمنا الآداب والأخلاق والحلم على الطلاب، والنصح، واستيعاب المسائل، وكان أيضًا يناوب بين الطلاب في إعادة الدرس، إذا درس الدرس طلب من أحدهم

يلخص ما قاله الشيخ .

ثم بعضهم أيضًا يورد عليه أسئلة ويجيبها، وربما أورد الشيخ أسئلة، وربما الشيخ يعرف من هو حاضر الذهن أم غائب الذهن، ربما يغلط نفسه، الشيخ نفسه يغلط نفسه، إذا أراد أن يعرب مثلاً رفع المنصوب، الذي حاضر الذهن يستغرب هذا، واللي غايب الذهن تفوت عليه ..... يعرف الشيخ هذا .

وكذلك في إلقائه عليهم الأسئلة، يعرف من حضر المسألة وأجاب عليها، ومن تلجلج في الجواب، ولم يعط جوابًا سديدًا، وله مؤلفات كثيرة رحمه الله، منها : الدين الصحيح يحل جميع المشاكل، ومنها : القواعد والأصول، التي لخصها من كتب شيخ الإسلام ابن القيم، جمع فيه ألف فائدة تقريبًا، ما بين قاعدة، وضابط، وغير ذلك..... .

وكذلك أيضًا في الفقه سؤال وجواب، والأسئلة والأجوبة الفقهية، وكذلك منهج التحقيق الفقهي، وله عدة مؤلفات رحمه الله ذكرها الذي أرخوا له من أحسن ما أرخنا، زميلنا الشيخ عبد الله البسام في كتابه علماء نجد خلال ثمانمائة قرون، فإنه بسط سيرته ورحلته .... ومؤلفاته رحمه الله . نعم .

مقدم :

يقول : كم استمرت دراستكم على الشيخ القرعاوي رحمه الله تعالى، وهل كان في طريقة الشيخ القرعاوي في التدريس مغايرة للطريقة العامة في التدريس في مدينة عنيزة، إما في المتون أو في الأسلوب والمنهج؟

الشيخ :

الشيخ القرعاوي رحمه الله ..... وسافر إلى الهند، وتعلم بعض الفنون والعلم في الهند في دار الحديث، وجاب إسناد وروايات عالية في الصحيحين، والسنن، وبعض المجاميع، وجاء من الهند فافتتح مدرسة في عنيزة، وتتلمذ على يديه عدة من زملائنا رحمه الله .

ثم فإنه ما طول وأغلق المدرسة، وسافر إلى ديار، ثم بدا له أن يسافر إلى جازان، بعد ما شاور شيخه شيخنا محمد بن إبراهيم، ولما رأى شيخنا محمد بن إبراهيم أن القرعاوي له ولع ورغبة في الدعوة إلى الله، وقال : إن منطقة جازان فيها الجهل وفيها عدم العلم، وفيهم متعطشون وهم ناس قريبين التجاوب، ينقادوا للداعية، فبعثه إلى تلك الجهات، وبدأ بث الدعوة ..... القرعاوي يتخولهم حتى بعد ذلك نشأت الدعوة ..... وصار له المدارس العظيمة هناك، وصار الطلاب، الطلاب كلهم الآن مع المشايخ، القضاة

والمفتين، والمدرسين والمدراء، كلهم من تلاميذ الشيخ القرعاوي ومن مدرسته .

إما تلاميذه وإما تلاميذ تلاميذه، ومن أخصهم وأفضلهم الشيخ حافظ حكمي، .... وكان يرعى الغنم عند أبيه، ولما أنه جاء يدرس، يدرس مرة ويغيب مرتين، يدرس مرة ويغيب مرة، القرعاوي قال له : ليش .....؟ قال أبوي يكلفني أرعى الغنم، فاستدعى أباه، وقال : خلي حافظ يدرس عندنا يوميًا . قال: ورعي الغنم عندنا، اجعل لك صبي يرعى الغنم، فأرسل إليه صبي يرعى الغنم، واستمر الشيخ حافظ حتى مشاء الله صار وعاء علم ومعرفة ومؤلفات .... وصار هو العارض لعلم الشيخ القرعاوي في التعليم والتوجيه والتدريس رحمهم الله. نعم.

مقدم:

يقول : من تتذكرون من أبرز زملائكم الذين كانوا معكم في أثناء الطلب .

الشيخ :

لما بدأنا عند الشيخ القرعاوي في سنة ألف وثلاثمائة وثمانية وأربعين، منهم عبد الرحمن بن حمد السعدي، ابن عم الشيخ، موجود الآن في الدمام.

ومنهم : سلميان الدخيل، هذا خاله الشيخ عبد الله القرعاوي الموجود في عنيزة.

ومنهم: حمد البسام أيضًا ..... وهو موجود الآن في الرياض.

ومنهم : محمد بن إسماعيل رحمه الله.

ومنهم محمد بن الحنيّ، موجود الآن في عنيزة.

كل هؤلاء من تلاميذ الشيخ القرعاوي، ثم من تلاميذ الشيخ عبد الرحمن بن سعد. نعم.

مقدم:

سؤال يقول : نرجو التحدث عن الفترة التي قضيتموها في منطقة جازان، ويقول : هل تواصلتم مع أحد من علمائها في أثناء مقامكم فيها، وما طريقتكم في التحصيل، حال مقامكم في منطقة جازان.

يسأل عن مقامكم في منطقة جازان، من عرفتم، وكيف طريقتكم في نشر العلم والتحصيل؟

الشيخ :

منطقة جازان، أهالي جازان على العموم، ناس طيبين، قلوبهم طيبة، يسعدون بالنصيحة، وعندهم تواضع، ومحبة للمشايخ وغيرهم، يلتفون إليهم، ويسمعون بهم، كنا في جازان في أول الأمر مع شيخنا

عبد الرحمن بن سعدي، هناك حلقات في المساجد، وبعض الأئمة، وبعض الطلاب، يحضرون معنا عند شيخنا عبد الرحمن العقيل، كنا ..... معهم ونقرأ معهم في بعض كتب الشافعية لأنهم شافعي المذهب، كتب الشافعية، مثل الإقناع، شرح المنهاج، وسفينة النهاج، وأبو شجاع، كل هذه من الكتب الصغار التي يقرؤها صغار الطلبة .

وكذلك كتب الحديث، البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه وغيرهم .

والحكومة أجزأها الله، تجعل الأئمة والمؤذنين بالذات، تجعل لهم رواتب، يعني متواضعة، تشجعهم على حضور الدروس، وعلى القيام .....

وعلى حسب ذلك المدارس فيها خير وبركة. نعم.

مقدم:

أسئلة تتعلق بالشيخ ابن سعدي، يقول أحدها : نرجو منكم ذكر قصة وفاة الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى .

الشيخ :

الشيخ عبد الرحمن بن سعدي، استمر على هذا، من حين يعني بلغ خمسة عشر، ستة عشر سنة، وهو في تفوق، ولذلك لما مات، حتى وصل به الحال إلى أنه صار في عنيزة هو ما تولى القضاء، لكن هو المفتي، وهو المرشد، وهو الإمام، وهو الواعظ، ما في عنيزة إلا مسجد واحد يحضرون من أطراف البلد يصلون معه الخطبتين، وكانت الخطب في أول البلد، الخطيب يخطب من كتاب قد طبع من دون إلمام بشيء من هذا، في آخر الخطبة يقرأ من الكتاب بدون يعني ..... من المشايخ .

أما الشيخ عبد الرحمن بن سعيد، لا، صار هو الذي يصلي بالخطبة، يجمعها، ويشوف المواقع التي تحتاج إلى إيضاح، وتنبيه، أو خلل، أما الأوائل ..... يعني بسيطين ما عندهم بوجه إلمام بشيء، حتى إن بعضهم لما أخذ الخطبة يريد أن يخطب من الكتاب، خطبة العيد، مكتوب فيها الله أكبر تسعًا نسقًا، قرأها هكذا : الله أكبر تسعًا نسقًا.

ما فهم ما معنى نسقًا، بأن ياتي بها واحدة بعد الثانية بعد الثالثة بعد الرابعة، أما شيخنا فكان يعالج المشاكل التي تقع في وقته، من ناحية الخطباء ..... وكان أيضًا يقسم وقته، في الصباح مرة ومرتين، وبعد الظهر، وبعد العصر، وبعد المغرب، وبعد العشاء، في أخر الوقت كان أصابه شيء من الترف،

صار عنده شيء من التريف، وتأثر، وأغمي عليه، ما خرج من المسجد إلا معضد من هنا ومن هنا، فلما علمت الحكومة أرسلت له طائرة، وبعث إلى لبنان، وعالجوه، نسبيًا، وصح، ونصحوه بأن لا يمعن ولا يكثر من التحديق في المعاني القرآن والسنة، هذا هو الذي أصابه، أتت التعليمات بأنه يخفف من المجالس هذه، لكنه لم يمتثل، قال راحتي في هذا، فبعد مدة عادت إليه، النكسة مرة ثانية، وصار في غيبوبة أخرى أشد من الأولى، فحاولت الحكومة جزاهم الله أنهم يصلحون من الموقف، وأرسلوا له طائرات، وصار في أيام الشتاء، وأيام الضباب، والأمطار، لم تتمكن الطائرة من الهبوط في مطار عنيزة، لم يمنع قضاء الله تبارك وتعالى، فتوفي رضي الله عنه في ذلك الوقت، سنة ألف وثلاثمائة وستة وسبعين. ولم يبلغ سبعين سنة من عمره.

فتوفي في عنيزة ما سافر، ..... وصار لهم يعني دعاء له، وتأثروا تأثرًا عظيمًا، خرجوا كلهم معه في الجنازة ... وصارت مصيبة عظيمة، وتعاز الناس من الداخل والخارج، رحمه الله. نعم .

مقدم :

أسألة كثيرة تقول : اذكروا لنا نبذة عمن قابلتهم من أهل العلم، يقول أحمد شاكر رحمه الله تعالى، هل قابتلموه أم لا؟

الشيخ :

أحمد محمد شاكر، من علماء مصر، من أفاضل علماء مصر، نعم، قابلناه لما كنت قاضيًا في الرياض في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وستين، أو ثمانية وستين، جاءنا ..... من الحكومة، وتحت ..... الشيخ محمد بن إبراهيم، وأخذه الناس من الطائرة، وأنا من ضمن دخل له، فزار في بيتنا، وتحدث معه وجدناه رجلاً طويلاً، و.... نحيف، ومتأني ..... حقيقة، حقق كتب عظيمة، حقق أصول الإمام أحمد رحمه الله، وصحيح ابن حبان، وتفسير ابن جرير، وغيره .

استفدنا منه من المجالس، جلس عندنا تقريبًا أسبوع أو عشرة أيام، احتفى به المشايخ، كل يوم عند واحد، يخرج عند واحد نحضر ..... وكل منا يروح إما سؤال ولا بحث، وتارة يبتدئ، وتارة يجاوب، استفدنا مما عرفناه من الرجل رحمه الله. نعم.

مقدم:

والعلامة ..... الشيخ سعد بن حمد بن عتيق.

الشيخ :

الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، قاضي الرياض رحمه الله، ..... العلم، والعقل، والتواضع، والهيبة، له هيبة عند المشايخ، وعند ولي الأمر، له قيمة، يعني هيبته لها قيمتها، لكني لم أدركه، يعني توفي قبل أن أعرف، توفي سنة الف وثلاثمائة وتسعة وأربعين.

مقدم:

أول اللقاء بينكم وبين سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى؟

الشيخ :

أول لقاء بيني وبين الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، كان هو قاضي الخرج في ..... في العاصمة ..... وكنت طالب في الخرج أيضًا أنا، لكن الشيخ ..... الآن موجود في ..... بين اليمامة والسليمية، والشيخ هذا في شرق الخرج، والديم في غرب الخرج.

..... والشيخ عبد العزيز بن باز شيخنا ورئيسنا، ..... ما بينه وبينه في بعض العمل، بل بالعكس، كنت لما ..... الشيخ فقط، بدل الشيخ ..... رحمه الله، وكانت ..... وكانت جميع قرى الخرج ترجع قضاءها إلى الشيخ عبد العزيز بن باز، فلما تأذنت من الشيخ، والمسافة بين الشيخ وبين الديم، يعني طويلة، وهناك قرى بيننا وبينه، أمر الملك عبد العزيز بكتاب وجهه إلي على أني أتولى النظر في ..... الشيخ، الإمامة، والسلمية، والهياكل، أن يكون قضائها تبعنا، تخفيفًا على الشيخ عبد العزيز بن باز ؛ لأنه .....

ثم جاءني كتاب من الشيخ ابن باز لما بلغه الملك، قال : بلغنا الملك أن القرى هذه يكون قضاؤها تبعًا لكم، فاستعينوا بالله واصبروا، وإني أدعو لكم، ودعا لنا، وقال : الناس إن جاءني أحد منهم سوف أرجعهم عليك لأني ما لي عليهم قضاء، فكانت هذه السنة سنة ألف وثلاثمائة وخمسة وستين في أول معرفتي بالشيخ عبد العزيز بن باز، ثم هو استمر في الخرج، وأنا نقلت من الخرج إلى قضاء الرياض، واستمر ..... فكان نزوله بالخرج، وكان نزولنا في الرياض، وبيننا وبينه صحبة وصداقة وصحبة رحمه الله، عندي مكاتيب ووصايا ونصائح وفتاوى ..... مخطوطة، ..... رحمه الله، كان يكتبها الشيخ ..... وصالح بن حسين العراقي، كتابه في ..... نعم.

مقدم:

هذا سؤال تكرر، يقول هل كانت معالم التوحيد في موجودة في منطقة جازان قبل مجـــيء الـــشيخ القرعاوي ؟

الشيخ :

لا، كانوا جازان زمن الشيخ القرعاوي، ناس فقراء ومشغولين في أمور فلاحـــاهم وأعمـــالهم، ولا التفتوا إلى هذه، ولا عندهم علماء، يعني عندهم اجتهاد في توجيههم، ..... يقـــرؤهم، شـــيء مـــن الصلوات حتى في رمضان، في رمضان يصلون التراويح، يرددون سورًا من القرآن، يقولـــون ..... يقولون في الركعة الأولى.....